الجنوبيّ

بارك الله جناه عـنـدمـا تـعـنـو الجـبـاه
جبهةً مرفوعةً يبقى ويعلـو جنـاحـاه
كم حوى من جوهر الايمـان صـفـواً جـانـبـاه
فهو كالنسـر علـى السفـح قريبـاً من سمـاه
مخلب في مقلة الأفعى وثانٍ في قُـراه
عـاملاً .. مـا زال يستعـلـي .. ويخضـّر مـداه
مبـدعـا فـي كل فن ، عقلـه أو مقلتـاه
قلبـه محـرابه ، واللـه بالأغلـى حبـاه
قـوة البـأس وغضبـات كاعصـار تـراه
وتـراه سـلسـلا مـا وادعتـاه ضفـّتـاه
حامـلا عـن أمـة مـا لـم يحمّـلـه سـواه
عالمـا .. أنفـاسـه علـم .. وطيـب رئتـاه
صابـرا .. والى الذي ايـاه ولاّه الالـه
حسبـه اللـه .. لذا لـم يكتـرث فيمـا عـراه
فكفـاه اللـه مـا لم يستطعـه ما عـداه
مستحيـلات .. ومـا تعلـم نفـس ما كفـاه
مُنْعِمـاً .. فـي مقتـل الصلّ اليهودي .. اصطفاه
مُلْهِماً أنّ الجنوبـيّ ، ردى .. كانـت يـداه
مُكْرِمـاً .. فـي أننـا الآسـاد .. فارعي يا شياه
مُعْلِمـاً .. أَنَّـا رواةُ التـرب .. أَكـرِم من رواه
مثـلما فـي خيبـر أو قينقـاع .. قـد سقـاه
إذ سقاهـم مـن زؤام المـوت ما اسودت رؤاه

سافحـــا مـــن أجـــل ديـــن اللـــه ما يرضي عـــلاه
ســـافكـــا فـــي حبـــه من أكفـــر الخلق دمـــــاه
والجنوبـــــي لطبـــــع فيـــه .. جـــافـــاه الرّفـــاه
ولـــذا يفقـــــد خلـــــق الـــزّهـــد ان لبّـــى هـــواه
فعليٌّ مرتضـاه وأبـو ذرّ فـتـــــــــــــــاه
والحسيـــــن السبـــــط في عينيـــه .. يفدي ما فداه
شيعـــــة اللـــــه .. ولـــــيّ اللـــه .. والى مصطفـــاه
وذوي القربـــــــى مصابيـــــح الدياجي من سنـــاه

***

وعُقـاب عامليّ تســـكـن الأفـعـى ربـــــــاه
تتحـــدّى .. يتحـــدّى مقتليهـــــا مقتـــــــــــلاه
قلبـــــه والرأس .. يستدعـــــــي النبيـــــه الانتبـــاه
طائـــر.. يصفـــــو لمـــن يصفـــــو .. ويجفو لمن جفـــاه
ثائـــــر .. إن يأمـــــر اللـــه ببركـــــان أتـــــــــاه
صابـــر .. عن غيـــــر ذكـــر اللـــه ينبـــو أصغـــراه
فهـــــو السّهـــــــم الذي فـــي كبـــد الأفعـــى رماه
ربـــــه .. مـــن جبـــل حـــــر تجلـــى أخضـــــراه
سندس يتكىء الأفـــــــــــق عليـــه .. والميـــــاه
عربـــــيّ الشمـــــــس .. ريّـــان الهوى .. حلو سناه
مسلـــم للـــــه ، ثبـــــت ، ولـــذا الله اجتبـــــاه
ليكـــــون الدرع .. يفـــدي المفتـــدى .. في ملتقـــاه
فاذا حوصـــــر ديـــــن اللـــه .. بالروح افتـــداه
واذا نـــادى كتـــــاب اللـــه .. بالقلـــب احتـــواه
همـــــه اللـــــه حبيبـــا .. بدؤه أو منتهـــاه